

موضوعات إسلامية - موضوعات مختصرة - الدرس (٧٠) : قوة المؤمن .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-٠٦-٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علماً ، و أرنا الحق حقاً و أرزقنا اتباعه ، و أرنا الباطل باطلاً و أرزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، و أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

القوة :

أيها الأخوة الكرام ؛ الله جل جلاله وحده هو القوي ، ولا قوي سواه ، وكل قوة في الأرض في الذوات والأشياء ، مستمدة من قوة الله ، تأييداً ، أو استدراجاً ، أو تسخييراً ، لحكمة بالغة عرفها من عرفها ، وجهلها من جهلها . قال تعالى:



(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ، يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ، أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ، وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)

[سورة البقرة الآية : ١٦٥]

قوة المؤمن :

لذلك.....

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف .
كن عضواً في جمعية الأقوياء ، ولا تكن رأساً في قطيع النعاج.
قد تبدو ضعيفاً ؛ لأنك قبلت أن تكون ضعيفاً ، فعش كما تريد ، ولكن لا بد من أن تعلم أنه بإمكانك أن تصبح قوياً ، وأن تتعافى من شعورك بالضعف .

إن الأقوياء بالحق هم السعداء ، والضعفاء بالباطل هم المتعساء !
واعلم يقيناً أن الشيء الذي لا تستطيعه ، هو الشيء الذي لا تريد أن تكونه .
القوة مطلب أساسي ، وإلا فلا قيمة للحياة من دون قوة .
إن القوة مصدر للثقة ، والثقة لا توجد إلا في قلوب الأقوياء .
وإذا أردت القوة الحقيقية فابحث عن قوة لا تحتاج إلى غيرها إنها قوة الله عز وجل.



إن الجبن والخور ، والاستكانة
والاستسلام ، والانهازامية والذلّ ،
وجميع المفردات ، في قاموس الضعف،
مرفوضة في حياة الأقوياء ؛ فأنت كائن
لم تُخلق لتكون مسلوب الإرادة ، بارد
الهمة.
تأمل دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم :

((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل و الجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال))
عليك ألا تتردد لحظة في الانتساب " لعضوية نادي الأقوياء "، فلديك عملاق ينام بين جنبيك ؛
فابحث عنه ، حتى لا تموت ، وأنت تعيش بين الأحياء !
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

لكنها أقوى منك ، حينما تصر البعوضة



لكن السؤال المهم ، في هذا الموضوع : كيف نبحث عن القوة ، ونحن ضعفاء ؟



الضعف قد ينطوي على قوة مستورة

إن الحديث عن القوة النابعة من الضعف ، ليس دعوة إلى الرضا بالضعف ، أو إلى السكوت عليه ، بل هو دعوة لاستشعار القوة ، حتى في حالة الضعف ، إذن يجب أن نبحت في كل مظنة ضعف ، عن سبب قوة كامنة فيه ، ولو أخلص المسلمون في طلب ذلك لوجدوه ، ولصار الضعف قوة ، لأن الضعف ينطوي على قوة مستورة ،

يؤيدها الله في حفظه ورعايته ، فإذا قوة الضعف ، تهد الجبال ، وتدق الحصون ، كما ترون وتسمعون .

أنت قويّ ، هذا سر ضعفك ، وأنا ضعيف ، هذا سر قوتي !

لذلك نستطيع أن نقابل القنبلة الذرية ، بقنبلة الذرية ، أي بتربية جيل واع ملتزم ينهض بأمتة ، ويعيد لها دورها القيادي بين الأمم .

إن أشكال القوّة متنوعة ، وإن أبعادها مختلفة ، ومن الصعب الحديث عنها جميعاً ، ولكن نشير إلى أشهر هذه القوى تفصيلاً حيناً وإجمالاً حيناً آخرً .

والحمد لله رب العالمين